



## عمارة سوق المسوكف - القديم والحديث - بمدينة عنيزة منذ ستة قرون من الزمن: نموذج للأسواق التقليدية بمنطقة نجد

د. عبدالعزيز بن إبراهيم الحراي

### ملخص

**الأهداف:** تهدف هذه الدراسة إلى تقصُّ ودراسة لسوق المسوكف، الذي يعود إنشاؤه إلى ستة قرون مضت على علاقته مع مدينة عنيزة ومكانتها التجارية في المملكة العربية السعودية، وبيان أهميته.

**المنهج:** اعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي التاريخي، والدراسات السابقة المتعلقة بالأسواق التاريخية للمدينة الإسلامية العربية، والمراجع المتاحة حول سوق المسوكف. والرجوع إلى الخرائط القديمة لمدينة عنيزة. العينة وبيانات الدراسة كانت نتيجة إجراء المقابلات الشخصية مع الأشخاص الذين عاشوا سوق المسوكف القديم بعنيزة؛ للوصول إلى الوصف الدقيق لداخل السوق وتوثيقه، والرجوع إلى الخرائط القديمة لمدينة عنيزة لتحديد موقع سوق المسوكف القديم.

**النتائج:** تم التوثيق والتوصل إلى موقع سوق المسوكف القديم، وتتبع ما كان عليه سابقاً وعلاقته بما حوله، وتحديد موقع السوق ومعاله وعلاقته بالنسيج العمراني على خريطة مدينة عنيزة القديمة والحالية، وشمل البحث وصفاً شاملاً للعناصر العمرانية البارزة لهذا السوق، وعدد محالّه وما يباع فيها من بضائع، والمنطقة المحيطة به، والطرق المتفرعة منه، كما تضمن البحث وصفاً لسوق المسوكف الحالي ومحاكاته مع سوق المسوكف القديم. **الخاتمة:** تخلص الدراسة إلى توثيق لسوق المسوكف ومعرفة محتوياته، والوضع الذي كان عليه سابقاً، والتغيرات التي طرأت عليه والعلاقة بما حوله

من طرق ومحال تجارية، وتعرّف سوق المسوكف الحديث ومحاكاته للسوق القديم، وإعادة الصور الذهنية القديمة، كما كانت سابقاً.  
الكلمات المفتاحية: سوق المسوكف، الأسواق التقليدية، المحال، الحبوس، ساحة المجلس.

## المقدمة

تقع محافظة عنيزة بمنطقة القصيم في وسط المملكة العربية السعودية، ولها مكانة تجارية منذ قديم الزمن، يمتد إلى أكثر من ستة قرون. وكان لموقعها الجغرافي المهم قديماً دور كبير في أن أصبحت ممراً للقوافل التجارية وقوافل الحجاج القادمين من العراق، متجهين إلى مكة المكرمة لأداء الحج والعمرة. وما زالت هناك شواهد تاريخية وبقايا أثرية تُثبت وجود استراحات الحجاج والقوافل التجارية في منطقتي العيارية والقريتين، كما أن موقع عنيزة المتوسط في منطقة القصيم أكسبها أهمية عن باقي محافظات المنطقة؛ إذ إنها تقع في قلب المنطقة، وهي قريبة نسبياً من ملتقى الطرق الرئيسية المتجهة من منطقة القصيم وإليها (خرائط العجاجي، 2013).

اشتهرت نجد بأسواقها منذ مئات السنين، ومن تلك الأسواق سوق المسوكف بعنيزة، الذي يُعدُّ موقعه ذا أهمية دينية، واقتصادية، واجتماعية؛ فمن الناحية الدينية يرتبط المسجد بمركز المدينة، وترجع أهميته الاقتصادية إلى ناحية البيع والشراء، أما اجتماعياً؛ فكان في السوق تواصل اجتماعي وتعارف بين الناس، بشكل يومي. وهذه المميزات الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية كانت متوافرة في هذا السوق.

ومن خلال التوسعات التي أُجريت في المدينة، حصلت عدة اعتداءات بهدم سوق المسوكف والمباني المجاورة، وقد بدأ الهدم في شارع الضليعة والشارع التجاري وشارع السلسلة في عام 1383هـ، إلى أن وصل الهدم إلى سوق المسوكف في عام 1393هـ، ولم يتبقَ أي معالم له تذكر، واستمر الهدم حول الأحياء المجاورة لسوق المسوكف القديم، مثل الخريزة والعقيلية، في عام 1415هـ، كما هدم الجامع الكبير لإعادة بنائه في عام 1408هـ (البادي، 2017). وسوق المسوكف القديم بعنيزة كان واحداً من أكبر الأسواق في المملكة العربية

السعودية وأشهرها؛ لما يحتويه من ملامح وطابع معماري تقليدي نجدي في المحال، والقباب، والحبوس، وساحة المجلس، والعدد الكثير في محاله، التي بلغت أكثر من مائتي محل (البسام، 2017).

وقد زار مدينة عنيزة الكثير من الرحالة الأوربيين، وقاموا بوصف معالم محافظة عنيزة، منهم: جورج فوستر سالدير (1234هـ/1819م)، وكارلو كلاوديو جوارماني (1280هـ/1864م)، وشارل داوتي (1294هـ/1878م)، وشارل هوبر (1297هـ/1880م)، وإدوارد نولده (1310هـ/1893م)، وهاري سانت جون بريدجر فيليبي (عبدالله فيليبي) (1336هـ/1918م)، وأميين الريحاني (1341هـ/1922م) (درويش، 2017).

### مشكلة الدراسة

لا توجد دراسة أو تحليل لمبنى سوق المسوكف التاريخي القديم؛ بسبب الهدم وإخفاء معالمه؛ ولهذا يحتاج السوق إلى تجميع وتوثيق علمي. وتهدف الدراسة إلى توثيق وتسجيل لتاريخ أحد المعالم البارزة التي أسهمت في تكوين مدينة عنيزة، وإلى إبراز وفهم الملامح والتكوين المعماري لمبنى سوق المسوكف القديم بعنيزة، وعلاقة سوق المسوكف الحالي بالسوق القديم، ومعرفة أماكن الاستخدامات داخل السوق لتوثيقها؛ بحيث تكون مرجعاً عند الحاجة.

### هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تقصُّ ودراسة لسوق المسوكف، الذي يعود إنشأؤه إلى ستة قرون مضت، وعلاقته بمدينة عنيزة ومكانتها التجارية في المملكة العربية السعودية وبيان أهميتها. وقد أدى الموقع الجغرافي المهم للمدينة دوراً كبيراً؛ بوصفه ممراً للقوافل التجارية وقوافل الحجاج القادمين من العراق وبلاد الشام، وملتقى رئيساً للمتجهين من منطقة القصيم إليها؛ ومن ثم تنطبق الدراسة لسوق المسوكف الحديث الذي أعيد بناؤه على أنقاض السوق القديم.

### المنهج

تتبع الدراسة الأسلوب التاريخي الوصفي لدراسة الماضي، والمنهج التحليلي الاستقرائي، وتعتمد على المراجع المتاحة حول سوق المسوكف،

وإجراء المقابلات مع الذين شهدوا هذا السوق؛ للوصول إلى الوصف الدقيق لداخل السوق؛ ومن ثم توثيقه، والرجوع إلى المخططات القديمة لمركز المدينة الذي يتفرّع منه السوق، وتحليلها، وبيان علاقته بما حوله.

## الأسواق في المدينة الإسلامية العربية

يعتبر السوق أحد العناصر الأساسية التي شكلت خطة المدينة العربية الإسلامية منذ نشأتها؛ وذلك لما للتجارة من أهمية كبيرة في حياة العرب، كما أن عمران المدينة الإسلامية قد اشتمل على مجموعة من العناصر الأساسية، أهمها: المسجد، وقصر الحكم، والسوق الرئيسي، بالإضافة إلى الطرق والمباني السكنية (عبدالقادر وممتاز، 2019).

وتعتبر الأسواق في المدن الإسلامية مظهراً مميزاً في العمارة قديماً؛ لما تمتاز به من القباب والعقود الضخمة، ولا تزال بعض المدن الإسلامية محتفظة بطابعها التاريخي القديم في أسواقها الجميلة، ومثال ذلك القاهرة ودمشق وحلب وتونس والمدينة المنورة ومكة المكرمة والكويت والإمارات والمغرب. وقد انعكست ظاهرة تلك العناصر التخطيطية المكونة للمدينة العربية القديمة؛ فأقيمت الأسواق في مراكز المدينة، وامتد النشاط التجاري على طول الشوارع، وقد سميت هذه الأسواق بأسماء السلع التجارية التي كانت تباع فيها (فرحات، 2014).

## السكان في مدينة عنيزة

مرت على عنيزة فترات كانت تعتبر من أهم المدن في الجزيرة العربية وأكثرها سكاناً، بل كانت تعتبر موطن استقرار سكاني بالنسبة إلى ما حولها من بلدان، ومركزاً تجارياً وعسكرياً مهماً، وقد وصفها القائد التركي المصري خورشيد باشا عام 1254هـ بقوله: إن بلدة عنيزة مركز تجاري كبير في المنطقة، يتوافد إليه التجار من بغداد والشام ويقصده الأعراب ببضائعهم، ولهذا لا نستغرب إذا صارت عنيزة أكبر تجمع سكاني في نجد في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين، كما أشار إلى ذلك لويمر. ولكي يتبين

لنا ذلك لا بد أن نلقي نظرة على التقديرات السكانية بعنيزة من خلال أقوال بعض الباحثين والرحالة الغربيين: (السلمان، 1990)

- في عام 1232هـ ورد في تقرير مرسل من القنصلية الفرنسية في القاهرة إلى وزارة الخارجية الفرنسية في باريس حول حملة إبراهيم باشا على نجد - أن مدينة عنيزة قوية التحصين، وأن سكانها يقدرون بثمانية آلاف نسمة.
- في عام 1292هـ يقدر الرحالة الأوروبي تشارلز دواتي سكان عنيزة بخمسة عشر ألف نسمة؛ وذلك في رحلته إلى نجد ومروره بمدنها، ومنها عنيزة.
- في عام 1326هـ يقدر لوريمر في كتابه (دليل الخليج) سكان عنيزة بأنهم يراوحون ما بين 10 و15 ألف نسمة، بينما يقدر سكان الرياض حينذاك بثمانية آلاف، وبريدة بسبعة آلاف وخمسمائة؛ وبذلك كانت عنيزة تعدّ أكبر تجمع سكاني في نجد والمدينة الرئيسية فيها.
- في عام 1337هـ يقدر سانت جون فيليبي سكان عنيزة بخمسة عشر ألف نسمة، وذلك إبان رحلته إليها.
- في عام 1340هـ يقدر أمين الريحاني سكان عنيزة بثلاثين ألف نسمة.

### سوق المسوكف القديم في عنيزة

تركز سوق المسوكف في قلب المدينة، وارتبط بالجامع الكبير بوسطها. وقد زار عدد من الرحالة مدينة عنيزة، ومنهم الرحالة الإنجليزي (تشارلز دوتي) عام 1878، ووصف الوضع الاجتماعي، وبناء المساكن والطرق، وسوق المسوكف، والدكاكين، وتحدث عما شاهده من العمارة التقليدية ومواد البناء وطريقة إعدادها، وقال: إن المباني الطينية يمكن أن تدوم أكثر من مئة عام؛ لتمامها وطريقة البناء الإنشائية فيها، كما قال: إن سوق المسوكف يفتح من الصباح الباكر؛ حيث يفتح التجار دكاكينهم للبيع والشراء، وتحدث عن تنظيم طريقة البيع والشراء من مختلف الناس القادمين إلى ساحة المجلس، كما شاهد تنوع التجارة في عنيزة، وخبرة أهلها التجارية، والتلاحم الاجتماعي بينهم.

وذكر دواتي أن ثروة أكبر تجار عنيزة في عام 1293هـ تصل إلى (24) ألف جنيه إسترليني (دوتي، 2009).

وذكر (النقيدان، 2014)، أن النشاط الاقتصادي في عنيزة ساعد على بروزها تجارياً؛ لمرور القوافل التجارية بها من خارج المنطقة، خصوصاً القوافل المارة من العراق إلى الحجاز بالطريق المُسمى طريق زبيدة، وأن هذه القوافل كانت تتبادل التجارة فيما بينها، وتستأجر الحراس لحراسة البضائع. وقد شهد الطريق المار بعنيزة ثلاثة عشر قرناً من الزمن؛ مما أدى إلى تنوع التجارة في سوق المسوكف، وكثرة المحال المختلفة داخله، ووصف (النقيدان) سوق المسوكف بالحركة منذ شروق الشمس حتى غروبها.

وهناك عدة دراسات تطرقت لتاريخ عنيزة، غير أنها لم تتطرق من الناحية المعمارية لسوق المسوكف منها دراسة جاءت في مجلة العربي، وتناولت منطقة القصيم ومدينتي بريدة وعنيزة، وعرضت للزراعة والعادات والتقليد والنشاط الثقافي والاجتماعي فيها (مجلة العربي، 1973). وصدر عن وزارة الشؤون البلدية والقروية كتاب عرض للتراث العمراني في المملكة العربية السعودية، وتضمن حي المسهرية بعنيزة، الذي تم بناؤه عام 1160 للهجرة، وهذا الحي يقع بجوار سوق المسوكف القديم (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 1422هـ). كما أن هناك دراسة جغرافية عن العمران الحضري في مدينة عنيزة، تطرقت لتاريخ عنيزة ونموها منذ بدايتها والمراحل التي مرت بها (العبدان، 1989).

يعدّ سوق المسوكف القديم بعنيزة من أقدم الأسواق في المملكة العربية السعودية، وقد استمرّ قبل هدمه أكثر من ستمائة عام، واشتهر بتعدد تجارته وبضائعه منذ قديم الزمن، وكثرة المحال التي تُلبّي حاجات الناس الذين يتوافدون إليه من كل مكان. وقد تكوّنت محال سوق المسوكف من خلال السكان الذين قطنوا مدينة عنيزة قبل أكثر من ستمائة عام (الجناحي، 2017)، وتكوّنت المباني، ثم أنشئت الطرق. وعبر هذه الطرق الصغيرة بدأت تتكوّن المحال والسوق؛ لكثرة الباعة والمارين بالقوافل عبر مدينة عنيزة. وقد عُرف السوق منذ

القدم بمحاله الصغيرة المختلفة البضائع؛ وهذا ما أدى إلى شهرته على المستويين المحلي والدولي. وكانت البضائع تأتي من العراق، والكويت، ومن أماكن أخرى، ويستطيع الناس الحصول على احتياجاتهم المختلفة بسهولة ويسر، وفيما يلي تفاصيل سوق المسوكف:

### موقع سوق المسوكف وعلاقته بالنسيج العمراني

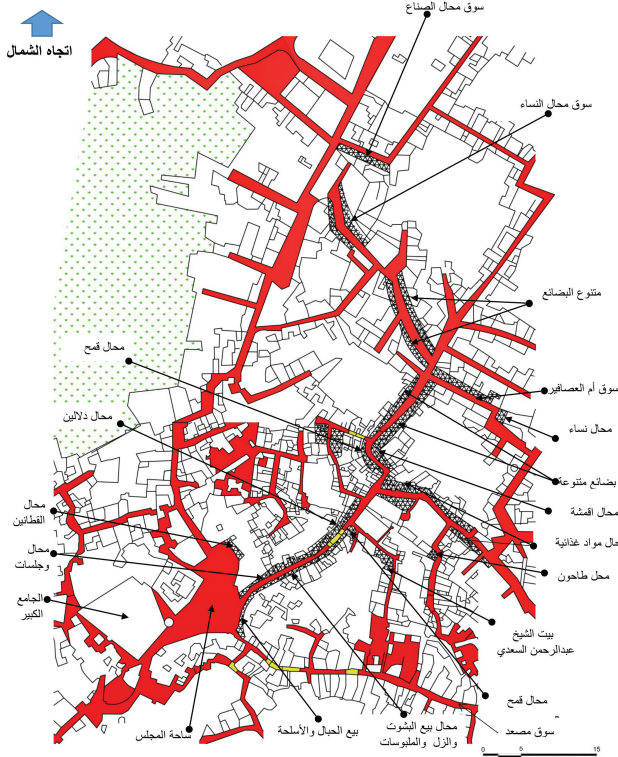
يحيط بسوق المسوكف عدة حارات، وهي: المسهرية التي بُنيت عام 1160هـ تقريباً (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 2001). وكذلك حي مليحة، والعقلية، والجوز، والجديدة، والمندسة، والبرغوش، والخريزة، والقاع، التي تكوّنت عام 1237هـ (البسام، 2017). وهناك عدة مداخل لسوق المسوكف، يوضحها شكل (1)؛ فالقادم من مدخل قهوة وجلسة الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي يمرُّ أولاً في محال التمر، والخبز، وبيع القمح، والسكر والشاهي، في حين يكون في مدخل السوق من الجهة الأخرى محال متنوعة، مثل بيع الأقمشة والبشوت، بينما هناك مدخل آخر تقابله دكاكين لبيع الأقمشة والأحذية. وهناك طريق يؤدي إلى سوق الجديدة، وبالمرور فيه يكون الاتجاه إلى سوق المسوكف، وكان في مدخله جلسات للأصدقاء، ومحال لبيع الأقمشة، وخياط ملابس للرجال، وينتهي الطريق بمسجد الهفوف.

أما الداخل إلى السوق من جهة أخرى، فيتربع على ناصيتها محال بيع الخردوات، كما يوجد فيها الدالون (الحراج). وهناك طريق آخر فرعي يُعرف باسم سويق الرحيان، ويحتوي على دكاكين مختلفة، مثل: النجارة، وبيع السكر، واللوازم المدرسية، إضافة إلى الجلسات. وهناك سوق آخر يتصدّره مجلس للاجتماع وشرب القهوة يُعرف (بالقهوة). وبعد هذا المجلس تأتي محال مختلفة، مثل محال بيع البهارات، والسكر والشاي، ومشغولات متنوعة مصنوعة داخل المدينة أو في البر من قبل البدو. وهناك سوق مقابل لسوق المسوكف يُسمّى الحيادة؛ لبيع الجمال في ذلك الوقت، ويبدأ الحراج من بعد صلاة العصر، وأحياناً يكون في الصباح.

وكانت هناك أسواق مخصصة للنساء، مثل سوق أم العصافير، ومصعد، ويرتادها النساء من مختلف المدن والقرى المجاورة؛ للبيع والشراء، مثل: الملابس، والذهب، والبهارات، والأواني، والعطارة. ويحتوي التصميم المعماري لأسواق النساء على مكان مخصص لمحال البيع، ومكان مخصص للصلاة، وحمامات داخل السوق (تسمى الحسو) (العبيدالله، 2012)، وتأتي النساء إلى السوق من الصباح بعد شروق الشمس ويرجعن إلى بيوتهن بعد المغرب.

### شكل 1

علاقة النسيج العمراني لوسط عنيزة. وموقع سوق المسوكف في المدينة، والمباني التقليدية المتلاصقة المحيطة بالسوق. ويتضح تنوع بضائع المحال وموقعها في سوق المسوكف، وكذلك المحال القريبة من السوق



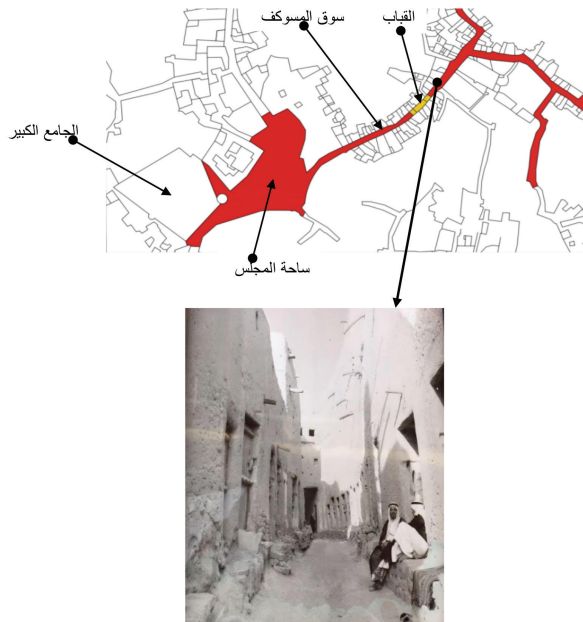
المصدر. بلدية عنيزة.

## معنى المسوكف

سُمي السوق بالمسوكف واشتهر بهذا الاسم نسبة إلى السواكيف الموضوعة عند مداخل الطرق المؤدية إلى ساحة المجلس مقابل الجامع الكبير آنذاك. والسواكيف أخشاب من شجر الإثل، توضع بارتفاع (2.5) متر تقريباً، في الطريق الواصل بين سوق المسوكف والمتّجه نحو ساحة المجلس مقابل الجامع الكبير. والهدف من وضع السواكيف الخشبية منع الإبل والدواب من الدخول والوصول إلى ساحة المجلس مقابل الجامع؛ لئلا تُثير الغبار أمام الجامع والجالسين في ساحة المجلس (الجناحي، 2017)، ولم تأت تسمية المسوكف - كما يُقال - من السقف المغطى بمواد البناء التقليدية. ويوضح شكل (2) صورة لسوق المسوكف مع جلسات الحبوس داخل السوق.

### شكل 2

صورة التقطت قبل عام 1380 للهجرة، داخل سوق المسوكف القديم. ويظهر فيها فتحات الدكاكين متجاورة بعضها مع بعض. كما يظهر أحد ملاك الدكاكين. ويظهر في الصورة عبدالرحمن العثمان القاضي



المصدر. يوسف علي الغشام وهو يمتلك محلاً لبيع الآثار في سوق المسوكف الحديث الحالي.

## وصف سوق المسوكف

عُرفت مدن نجد التقليدية بطرقها المتعرجة الملتوية، وشوارعها الضيقة، وتعدّ عنيزة من أقدم المدن في نجد. وقد أنشئت فيها المباني، والقباب (السباط)، والأسواق بشكل متلاصق بعضها مع بعض؛ لتوفير النواحي الأمنية آنذاك، وكانت تُراعي النواحي الاجتماعية، والدينية، والخصوصية بين الناس.

ومن خلال المقابلة مع (البسام، 2017)، ذكر أن السوق يتكون من أكثر من مئتي محل لبيع مختلف البضائع، وهي تقع جنباً إلى جنب، وتوجد في طرق ضيقة مُتعرجة، كما توجد جلسات بجانب المحال على الطريق من الخارج تُعرف بالحبس، مبنية من الحجر، وتُعرف الجلسة باسم صاحب المكان والمحل (الشكل 3).

وذكر (البسام) أن هناك سوقاً للتجار داخل سوق المسوكف، وهو للمُقترضين، وكانوا يجلسون على الحبوس خارج المحال، ويضم سوق المسوكف مسجداً يُعرف بمسجد المسوكف، أنشئ في أواخر القرن الثاني عشر، وبجواره مزرعة تُعرف باسم الحائط، ويستفيد من محصول هذا الحائط الإمام والمؤذن، ويقع هذا المسجد في مفترق طرق ضيقة بامتداد سوق المسوكف. وكان الناس يتجمعون حول المسجد ينتظرون العمل بأجرة يومية، وقد أُقيمت المباني بعضها بجانب بعض في وسط المدينة، ثم تكوّنت بعد ذلك محال سوق المسوكف. وبسبب المواد الإنشائية البسيطة التي لا تسمح بتجاوز الفراغ الكبير؛ أصبحت مساحة هذه المحال صغيرة لا تتجاوز (3 × 4م). ويوجد في بعض المحال غرف تكون مفتوحة بعضها على بعض، ويصل عرض الطريق في سوق المسوكف إلى (3م).

كما أن بعض محال المسوكف فتحتها بعض السكان، وتعتبر جزءاً من بيوتهم، وتتكوّن بعض المحال (الدكاكين) من محل يعلوه مخزن، ويكون الوصول إليه عن طريق درج داخل المحل، ويُباع في المحل الواحد بضائع مختلفة لتلبية احتياجات الناس. وقد ذكر من شهدوا السوق أن الوصول إلى

محال المسوكف يكون عن طريق مداخل السوق، وليس من داخل البيوت؛ وذلك مراعاة للخصوصية. وقد كانت المحال مستأجرة، وبعضها لصاحب البيت الذي يقع خلف المحل. كما ذكروا أن البيوت أعلى المحال تكون عادة من دورين، وروشن، بعلو يصل إلى (4م) للدور. وكانت تغطية المسوكف ممتدة من مسجد المسوكف حتى حارة الهفوف، ثم إلى الحيالة. (الغشام والجمل، 2017).

ويفتح سوق المسوكف من الصباح إلى الظهر في فترة أولى، ويستمر بعضها في وقت الظهيرة. في حين تكون الفترة الثانية من بعد صلاة العصر حتى المغرب. وهناك حراسة لسوق المسوكف من بعد وقت العشاء حتى الصباح، ويُطلق على من يقوم بالحراسة (النواطير). واشتهر السوق بالصدق والأمانة وتنوع المبيعات التي تتم فيه بين الناس، وكانت وحدة الوزن المستخدمة في ذلك الوقت تُعرف باسم الوزنة، وتزن (52) ريالاً فرنسياً. (العبيدالله، 2012).

ويستخدم الأهالي وأصحاب محال سوق المسوكف الماء، وقد عُرفت عنيزة بوجود أقدم الآبار في وسط المدينة بالقرب من سوق المسوكف قبل عدة قرون. وفي الستينيات جرى الحفر، وتمديد مواسير المياه، وتعدّ عنيزة أول مدينة يصل الماء فيها إلى البيوت بوساطة المواسير، حين أرسل الوزير ابن سليمان الحفّار (الآلات والمعدات) إلى عنيزة لاستخراج الماء، كما أرسل الوزير شخصاً تركياً للإشراف على هذا الغرض، وسُميت المواسير - آنذاك - (البازان)، وهو اسم تركي يطلق على حوض فيه مواسير يصبّ من خلالها الماء. وقد جاءت مرحلة الهدم على مراحل: المرحلة الأولى عام 1384هـ، وبدأت من شارع الضليعة. وفي المرحلة الثانية هُدمت الحيالة، وشملت: الحيالة، وحويطة البسام، وشارع العفينة؛ حتى مسجد المسوكف، والعقلية، والخريزة، والجوز، والمجلس، وتم الهدم كاملاً عام 1393هـ (البادي، 2017). وكانت الأماكن المفتوحة في سوق المسوكف تغطي به (الشينكو) القديم من قبل البلدية؛ للاستفادة من الظلال ومنع المطر؛ بحيث تكون هناك ارتياحية للبايعين أصحاب المحال والمارة (الجابر، 2017).

### شكل 3

لوحة مرسومة باليد والألوان توضح طابع المحال (الدكاكين) داخل سوق المسوكف القديم. وهي مستوحاة من صورة حقيقية، بحسب إفادة الفنان



المصدر. الفنان التشكيلي صالح النقيدان.

### الأبواب الخشبية

تتميّز الأبواب بالطابع النجدي ذات الألوان الرئيسية (شكل 4): الأحمر، والأزرق، والأصفر. وتعدُّ الأبواب الخشبية ذات قوة ومثانة، فضلاً عن أنها مصنوعة من الخشب الطبيعي القوي، الذي يؤخذ من أشجار (الأثل) المشهورة، ويمتاز بتماسكه وصلابته؛ حيث تُجمع ألواح من الخشب بشكل متراصّ بطول الباب، وثلاث عوارض في الأعلى، والمنتصف، والأسفل. وتُستخدم الزخرفة والأشكال الهندسية في النقوش، ويُوضع على الباب سلسلة من الحديد للتجميل، كما تستخدم لطرق الباب أيضاً. وقد وُجد في سوق المسوكف النجارون لعمل الأبواب والشبابيك وتشكيلها لجميع المباني التقليدية. وكان لكل محلّ فيه قفلان أحدهما من الداخل والآخر من الخارج، وبمفتاح يصعب فتحه إلا من قبل صاحب المحل. (البسام، 2017).

#### شكل 4

بعض من أشكال الأبواب الخشبية المستخدمة في محال المسوكف والبيوت. ويظهر معلم الفن والنقش والزخرفة على الأخشاب صالح النقيديان



المصدر. الزنيدي، عبدالعزيز، (2011).

#### محال (دكاكين) المسوكف

نشأت محال سوق المسوكف من خلال السكان الموجودين منذ تأسست مدينة عنيزة قبل أكثر من ستمائة عام، وبعدها تكوّنت المباني، ثم نشأت الطرق، ومن خلال هذه الطرق الصغيرة تكوّنت المحال والسوق؛ لكثرة الباعة والمارين بالقوافل عبر عنيزة. وقد عُرف السوق منذ قديم الزمان بمحاله الصغيرة، وتنوع بضائعه؛ وهو ما أدّى إلى شهرته على المستويين المحلي والدولي، وكانت البضائع تأتي من العراق، والكويت، ومن أماكن أخرى، ويستطيع الناس الحصول على احتياجاتهم المختلفة بسهولة ويسر.

## الحبس

تعدُّ الحبوس الموجودة بجانب دكاكين المسوكف ذات أهمية للجلوس عليها. والحبس: هو المكان المخصص للجلوس وتجمع الناس، ويكون بارتفاع (50) سم، ويقام بجانب المحل (الدكان)، ويعدُّ رمزية وهوية معمارية للسوق. وقد عُرف كل من الحبوس باسم الشخص القريب من دكانه. وذكر (البادي، 2017)، أنه كان في مدخل ساحة المجلس حبوس يجلس عليها الناس، وكانت بعض المحال (الدكاكين) من دون بضاعة، وبجانبها من الخارج حبوس تُستخدم للجلوس (شكل 5).

### شكل 5

المحال وبجوارها الحبوس لاستخدامها للجلوس. هذه الصورة مشابهة لما كانت عليه الحبوس في سوق المسوكف القديم



المصدر. الباحث.

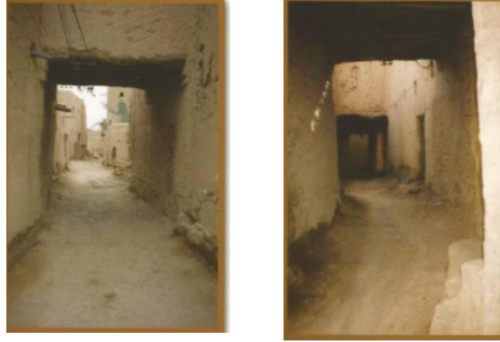
## القباب

القباب، أو ما تُعرف بالسقيفة، أو السباط، وتوجد في أعلى الطرقات (شكل 6)، وهي مبنية من مواد الإنشاء التقليدية: خشب الأثل، وجريد النخل والطين، وتقوم بالربط بين المباني من خلال الجزء العلوي، وتمكّن المارة من المرور بأسفلها، ويصل ارتفاعها إلى (4) أمتار.

وكانت القباب تُستخدم للجلوس أسفلها بحثاً عن الظلّ، والكثير من الناس يضعون الماء تحتها للشرب بوصفه سبيلاً للمارة. وتتكوّن القباب في الأعلى من غرفة لصاحب أحد المباني المجاورة على جانبي الطريق، أو تكون القبة مشتركة للمبنيين، مفصولة من المنتصف؛ بحيث تكون من غرفتين، ولكل جانب من البيت غرفة. وقد عززت القباب روح الترابط الاجتماعي والتواصل من الأعلى، مع تمكّن النساء من المرور بين المبنيين من الداخل بخصوصية تامة (البسام، 2017). وكان في سوق المسوكف قباب تُعرف بأسماء أصحاب المحال التي تقع أسفلها، وكان لوزن البضائع مكان معروف، وهو قبة جوار مدخل المسوكف (العبيدالله، 2012).

#### شكل 6

هذه القباب مشابهة للقباب في سوق المسوكف ويتبين علاقتها مع المباني المجاورة



المصدر. (الزنيدي، 2011)

### ساحة المجلس والجامع

يُعدُّ الجامع الكبير مركز المدينة، وقد تم بناؤه عام 1307 للهجرة (موقع بلدية عنيزة، 2015)، وهدم لإعادة بنائه عام 1408 للهجرة (شكل 7)، وكانت ساحة المجلس منطقة مفتوحة وسط المدينة أمام الجامع الكبير، وتحتوي على مجلس الأمير، وبيت الأمير في ذلك الوقت، يليه مدخل القصر الخاص بالمجالس الداخلية للضيوف، وكانت هناك عدة محال تفتح على ساحة المجلس، وعدة طرق

نافذة من المجلس وإليه، منها الطريق المؤدي الى سوق المسوكف، وتشهد هذه الساحة يوم الجمعة بيع الأبقار، بجوار المحال فيها. ومن هنا عُرفت ساحة المجلس بكثرة المحال والبيع والشراء (أشكال 8 ، 9 ، 10).

شكل 7

أقدم صورة لمئذنة الجامع الكبير بعنيزة، التقطت بعدسة الطبيب الأمريكي لويس ديم قبل قرن من الزمن عام 1342 للهجرة. وقد تم هدم المسجد مع المحافظة على المئذنة في موقعها، وأصبحت معلماً لمدينة عنيزة



المصدر . www.google.com

شكل 8

ساحة المجلس أمام الجامع الكبير ووقت خروج الناس بعد الصلاة



المصدر . google.com

عمارة سوق المسوكف - القديم والحديث - بمدينة عنيزة منذ ستة قرون من الزمن.....

### شكل 9

الجامع الكبير والمجلس عام 1401 للهجرة، ويظهر مجلس الأمير وبيت الأمير جوار الجامع



المصدر. google.com

### شكل 10

لوحة مرسومة باليد والألوان توضح القادمين إلى ساحة المجلس. وهي مستوحاة من صورة حقيقية بحسب إفادة الفنان



المصدر. الفنان التشكيلي صالح النقيدان.

### أهمية سوق المسوكف

لا يقتصر نشاط السوق على بيع البضائع فقط، بل يمتد إلى الترابط الاجتماعي؛ إذ يقوم بعض الأهالي فيه على تفقد أحوال الناس وتلبية حاجاتهم،

ومن هذا المنطلق أنشئ الصندوق الخيري في سوق المسوكف، الذي يعتبر ثاني صندوق خيري بالمملكة العربية السعودية بعد الصندوق الخيري في مكة المكرمة. وقد بدأ الصندوق الخيري نشاطه عام 1372هـ، ورُشِّح صالح عبدالله الزامل لإدارته، وكان نواة اللجنة الأهالي بعنيزة، ومجلس الأحياء، ومن ثم امتد إلى أن أصبح جمعية البر الخيرية بعنيزة (البادي، 2017).

### **الأسواق القريبة من سوق المسوكف القديم**

يتلاقى سوق المسوكف مع عدة طرق وأسواق، وهناك طرق قريبة مرتبطة بسوق المسوكف، وهي أيضاً للبيع والشراء، مثل: أسواق العفينة، والربيعية، ومصعد، والمعمث. وتعدُّ الدكاكين في الأسواق القريبة من سوق المسوكف قليلة جداً بالقياس إلى المحال في سوق المسوكف؛ إذ إن هناك سوق الجوفة، وفيه أربعة محال، يليه مجموعة دكاكين وعددها أربعة، يلي ذلك دكاكين العلف (البرسم) بالحiale وعددها ثلاثون، ثم دكاكين القاع وعددها ثلاثون. وهناك أسواق مخصصة للنساء، مثل سوق أم العصافير، ويتوافد إليه النساء من كل مكان لشراء البضائع المختلفة وبيعها (البادي، 2017).

### **التغيرات التي حدثت في موقع سوق المسوكف القديم**

انتهى سوق المسوكف القديم وهدمت جميع أجزائه عام 1393هـ، وقد مرّ موقع هذا السوق بثلاث مراحل وتغيّرات مختلفة، ورأت بلدية عنيزة إقامة أسواق خاصة لبيع البضائع والمستلزمات وتأجيرها للناس.

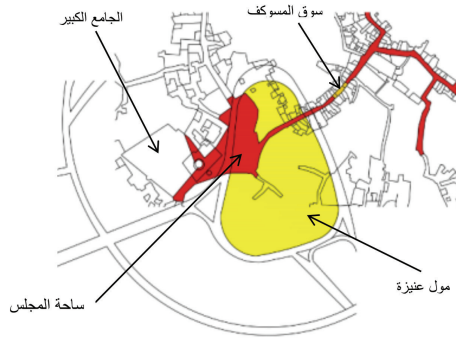
وأقامت البلدية سوقاً دائرياً يحتوي على محال مختلفة (شكل 13)، وبعد عقود من الزمن تم إزالته وحلّ مكانه في الوقت الحالي (عنيزة مول)، الذي افتتح عام 2009، وهو مجمع تجاري يقع في قلب المدينة، وتحديداً أمام سوق الجديدة والجامع الكبير.

وتبلغ مساحة (عنيزة مول) الإجمالية (64,000 م<sup>2</sup>)، ويتكوّن من عناصر وفراغات معمارية، مثل: مجمع مكاتب، ومكتبة جرير، وأماكن ترفيه وألعاب أطفال، ومنطقة خاصة للمطاعم والمقاهي، ومناطق مخصصة للعائلات، ويضمّ محال تسوق وماركات عالمية، ومختلف المطاعم والمقاهي، ويُقام فيه مختلف الأنشطة والفعاليات.

ويتميّز مبنى (عنيزة مول) بالضخامة والعلو، وله مداخل من جميع الجهات؛ ليسهل الوصول إليه. وتمتاز واجهاته الزجاجية بالوضوح والبروز إلى الخارج، كما يتوافر له مواقف أسفل (المول)؛ يسهل منها الدخول إلى محاله. وقد بُني (عنيزة مول) بالخرسانة المسلحة والبلوك، وجميع واجهاته مصممة. و(شكل 11) يوضح موقع سوق المسوكف والموقع الجديد لـ (عنيزة مول).

### شكل 11

أهم المواقع ذات العلاقة بالدراسة: موقع سوق المسوكف القديم وموقع عنيزة مول، وسوق المسوكف القديم، وساحة المجلس بالنسبة للموقع الحالي



المصدر. بلدية عنيزة.

### شكل 12

المرحلة الأولى لتغيير موقع سوق المسوكف بعد الهدم. وقد أنشأت البلدية في الموقع نفسه محال تابعة للبلدية تُؤجر من قبلها



المصدر. google.com

### شكل 13

المرحلة الثانية للتغيير الذي حصل في موقع سوق المسوكف. وتظهر الأسواق التي أنشأتها البلدية، إضافة إلى المحال في السوق الدائري

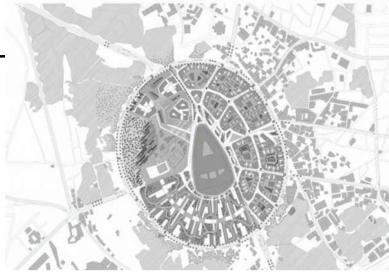


2

المصدر. google.com

### شكل 14

المرحلة الثالثة للتغييرات والتطورات الحديثة التي طرأت على موقع سوق المسوكف القديم، حتى أصبح الموقع الآن عنيزة مول



3

المصدر. google.com

## سوق المسوكف الحديث

بعد هدم سوق المسوكف القديم وتلاشي معالمه ومكانه، وبعد أربعة عقود من الزمن، وللمحافظة على اسم سوق المسوكف من الأندثار، والاحتفاظ باسمه؛ لما له من مكانة وتاريخ عريق في نماذج الأسواق التقليدية في نجد؛ كان لا بد من الحنين إلى الماضي، والتفكير في إعادة إحياء سوق المسوكف القديم؛ ومن

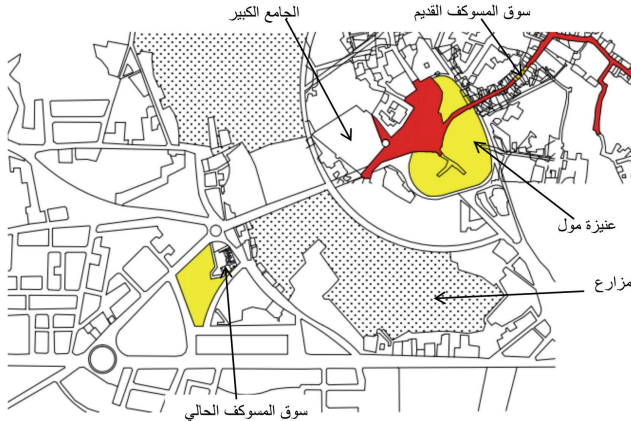
هنا جاء سوق المسوكف الحديث الحالي، الذي يجسّد صورة حية لسوق المسوكف القديم في العمارة التقليدية ومحاله المختلفة، وقد بُدئ في بنائه عام 1427هـ، وافتتح عام 1431هـ، على مساحة تبلغ (5000 متر مربع)، وصُمم على الطراز المعماري التقليدي؛ ليحاكي سوق المسوكف التاريخي القديم الذي هُدم عام 1384هـ، ويضمّ عدة محال مختلفة على طراز سوق المسوكف القديم، وساحات لإقامة الأنشطة والفعاليات، وقد أقيم السوق الحالي جوار بيت البسام التراثي؛ ليُشكّل معه تكاملاً معمارياً تقليدياً منسجماً بعضه مع بعض.

### موقع سوق المسوكف الحالي وعلاقته بالنسيج العمراني

يقع سوق المسوكف الحالي غربي محافظة عنيزة، ويبعد ثلاثة كيلو مترات عن موقع سوق المسوكف القديم. ويحيط بالسوق الحالي من الجهة الغربية الجنوبية سوق الخضار، ومحال المواد الغذائية المختلفة. ويمكن الوصول إلى السوق الحالي من الجهة الشرقية، بوساطة الطريق الواصل إلى (عنيزة مول) وسط المدينة، ومن طرق أخرى تتفرّع من طريق المدينة (شكل 15).

#### شكل 15

موقع سوق المسوكف القديم وبناء عنيزة مول، ويظهر الموقع العام لسوق المسوكف القديم وأجزاء من ساحة المجلس وسوق المسوكف. كما يظهر سوق المسوكف الحالي، الذي يبعد ستة كيلو مترات عن الموقع القديم غرب مدينة عنيزة



المصدر. بلدية عنيزة.

## وصف سوق المسوكف الحالي

يتكوّن السوق من (36) محلاً للرجال، و(16) محلاً للنساء. وللمحافظة على الأحياء القديمة التي تحيط بسوق المسوكف القديم، فقد سُمّي كل محل في سوق المسوكف الحالي باسم الأحياء السكنية القديمة بعنيزة؛ للحفاظ على هذه الأحياء من أن تفقد أسماءها بعد الهدم، بسبب التغييرات الحديثة التي وقعت في قلب المدينة، وهذه الأحياء مثل: الضبط، وأم شان، والخرين، والبحيرية، وهلاله، والملاح، والمسهرية، والضليعة، التي كان لها تاريخ قديم منذ أنشئت مدينة عنيزة. ويُعرض في السوق للبيع والشراء القطع التراثية والأثرية، وممارسة الحرف الشعبية وبيع المنتجات، كما يشتمل السوق على أقسام، هي: المحال التجارية (الدكاكين)، والمجالس الشعبية (القهوة)، والمجلس المفتوح، والمتحف، وساحة العرض، ويشتمل كذلك على أروقة، وقباب، ومكاتب إدارية، وجلسات شعبية، ومدخلين رئيسين للرجال والنساء، وخدمات، ومطاعم شعبية (الشكل 16).

ويرتاد السوق يومياً زوّار من مختلف الجنسيات، كما يشهد يوم الجمعة من نهاية كل شهر مزاداً كبيراً - على مستوى المملكة العربية السعودية والخليج - للقطع التراثية النادرة، يحضره المهتمون من مختلف المدن والدول المجاورة. ويشهد مهرجاناً سنوياً تشارك فيه الأسر المنتجة، وتعرض فيه الحرف المتنوعة، والمنتجات التراثية، والملبوسات، والفنون والأكلات، ويحضره وافدون من مختلف الأقطار.

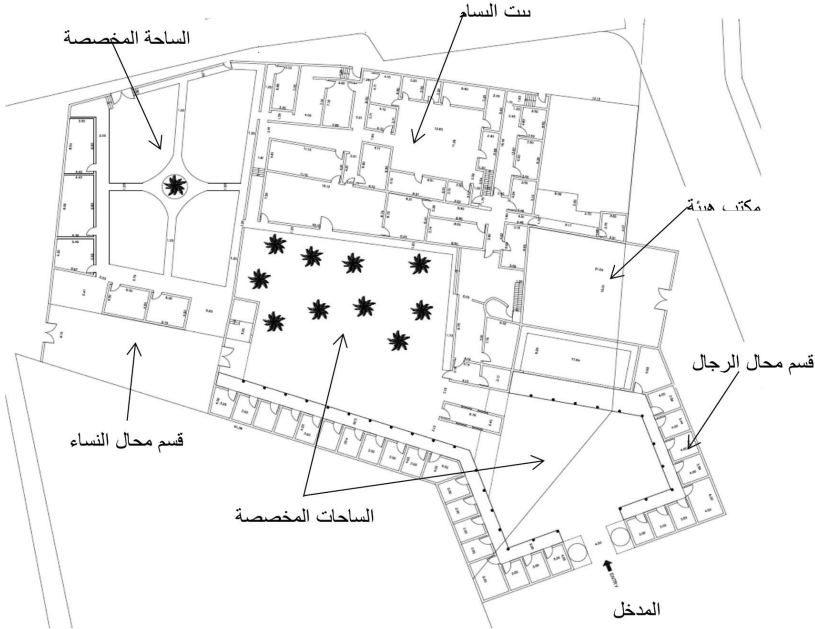
### المحال (الدكاكين)

تُمثّل الصورة المعمارية لمحال سوق المسوكف الحالي الصورة الحقيقية للمحال في سوق المسوكف القديم؛ فالمحال بتجاورها وأبعادها الداخلية التي لا تتجاوز 3 × 4م، والحبوس المبنية جوار المحال والبضائع التراثية المتنوعة - جعلت المرتادين يتعرّفون سوق المسوكف القديم من خلال محاكاته على أرض

الواقع. وتباع في المحال مختلف البضائع التراثية والأثرية، والمشغولات اليدوية، والملبوسات، والأكلات الشعبية، والملتزمات الرجالية والنسائية؛ وهذا ما يشجّع المرتادين من الجنسين على زيارة سوق المسوكف الحالي. أما الصور المعمارية، التي تختلف في سوق المسوكف الحالي عنها في القديم؛ فالصورة القديمة للسوق تمثلت في أن المحال كان يفصلها عن المحال المقابلة طريق ضيق، يتفرّع منه عدة طرق مرتبطة بسوق المسوكف، ومؤدية إلى محال أخرى، وحارات سكنية مجاورة للسوق. أما السوق الحالي فمحاط بسور، وبداخله المحال، ويتوسطه فراغات فسيحة مُستغلة للبيع وإقامة الفعاليات والأنشطة المتنوعة في المناسبات (شكل 16).

#### شكل 16

مخطط يوضح المكونات المعمارية وتوزيعها داخل سوق المسوكف الحالي



المصدر. مكتب هيئة السياحة والآثار بعنيزة.

شكل 17  
الدكاكين في سوق المسوكف الحالي ومحاكاتها للمحال في سوق المسوكف التاريخي القديم



المصدر. الباحث.

شكل 18  
طريقة البيع في سوق المسوكف الحالي بحسب طريقة البيع في سوق المسوكف القديم. ويظهر الحبس حول الدكان للعرض والجلوس



المصدر. الباحث.

## شكل 19

صورة داخل سوق المسوكف الحالي، والمحال المخصصة لبيع النساء. ويظهر السقف المغطى من الأعلى



المصدر. الباحث.

## بيت البسام التراثي

يقع بيت البسام التراثي في المدخل الغربي لمحافظة عنيزة، وقد بُدئ في تشييده عام 1374هـ، وانتهى العمل فيه عام 1377هـ. ويُمثّل البيت إحدى فترات تطوّر العمارة في محافظة عنيزة؛ إذ يمتاز ببنائه على نمط معماري تقليدي، ويُمثّل البيت النجدي القديم؛ ولهذا فإنه يُعدُّ ضمن المعالم الأثرية البارزة في المملكة. وقد اختير موقع سوق المسوكف الحالي ليكون جوار بيت البسام؛ لتميّزه المعماري التراثي، وكبر مساحته، وهو يُعدُّ نموذجاً معمارياً ومتحفاً يقصده الزوار؛ يتعرّف من خلاله أبناء الجيل ماضي الأجداد وأصالته.

## النمط المعماري بين سوق المسوكف الحالي والقديم

استوحيت صورة سوق المسوكف الحالي من سوق المسوكف القديم؛ ومن ثم فهو يعكس صورة القديم في تكوينه المعماري، من خلال تجاور المحال، والجلسات (الحبوس)، والأروقة، والأبواب الموجودة داخل السوق، وتنوّع البضائع المعروضة في محال الرجال والنساء، بالإضافة إلى تزامم الباعة، وتنقلهم داخل السوق.

والعلاقة بين السوقين الحالي والقديم والتشابه في طرازهما، يؤكد الاهتمام بالتراث المعماري والمحافظة عليه؛ بحيث تستمر الصورة الذهنية لما كان سابقاً في السوق القديم، وتكون متداولة عبر الأجيال؛ لتتعرّف إرثها التاريخي وما كان عليه الآباء والأجداد؛ فسوق المسوكف الحالي يعكس الصورة الحقيقية لسوق المسوكف القديم الذي تم هدمه.

#### شكل 20

مدخل سوق المسوكف الحالي بالتصميم التراثي القديم، وهو يحاكي العمارة التقليدية في سوق المسوكف القديم



المصدر. الباحث.

#### شكل 21

صورة التقطت من الأعلى لتوضيح ساحة المسوكف الحالي والمرافق المحيطة به



المصدر. الباحث.

## شكل 22

مجلس الاستقبال في سوق المسوكف الحالي ويقع في الدور الأول. ويقام فيه الدروس العلمية والاستقبال، وهو مبني على الطراز التقليدي القديم



المصدر. الباحث.

## شكل 23

الفعاليات في سوق المسوكف الحالي، ويتم فيها البيع والشراء يوم الجمعة في نهاية كل شهر



المصدر. google.com

## الخاتمة

كان سوق المسوكف التاريخي القديم في عنيزة معلماً مهماً، تميّز عبر العصور بمختلف بضائع التجارة. وكان لمدينة عنيزة مكانة تجارية منذ قديم الزمن تمتد إلى أكثر من ستة قرون؛ إذ كانت ممراً للقوافل التجارية، وقوافل الحجاج القادمين من العراق، متجهين إلى مكة المكرمة لأداء الحج والعمرة.

وكان الموقع الجغرافي لسوق المسوكف القديم في وسط المدينة، وارتباطه بالجامع الكبير وساحة المجلس له أهمية تجارية من الداخل والخارج. ومما يميّز سوق المسوكف القديم الحبوب الموجودة بجوار الدكاكين، وعدد الدكاكين الكثيرة التي بلغت أكثر من مئتي دكان، وكانت متجاورة ومتراصة، وأبعادها لا تتجاوز 3 × 4م؛ الأمر الذي جعله يزدحم بالمرتادين؛ إذ كان يستقبل سكان المدينة والقادمين إليها من الخارج مع بداية كل صباح حتى المساء؛ لتبادل البيع والشراء، وكان عرض الطرقات بين المحال لا يتجاوز 3 أمتار ممتدة من كل اتجاه. وكان موقع مدينة عنيزة وتنوع الأنشطة التجارية والبضائع في سوقها، وتميزه العمراني جعل من هذا السوق مركز تجارة لجميع المدن وبلاد الشام. وكان يتوافر في سوق المسوكف القديم مختلف البضائع، مثل: البهارات، والسكر والشاي، والملابس، والذهب، والأواني، والعطارة، والمشغولات المتنوعة، من صناعة سكان المدينة أو قادمة من خارجها. وكانت البضائع تصل إلى السوق من كل مكان، سواء من الداخل، ومن الخارج، ولا سيما بلاد الشام، والكويت، وغيرها من الدول المجاورة.

إن دراسة سوق المسوكف القديم تعدّ محاولة لإعادة الصور الذهنية القديمة، وتفعيل الإحساس بطروف من عايشوا السوق القديم، واستثارة الحنين إلى الماضي وأماكنه بعد أن طالها التغيير والهدم. ومن خلال المقابلات مع من عاشوا فترة المسوكف القديم اتضح أنهم يتذكرون أجمل أيام حياتهم بما فيها من الترابط الاجتماعي، والبساطة، والصدق، والأمانة، والقيم النابعة من ديننا الحنيف.

وللحفاظ على سوق المسوكف التاريخي القديم، تم بناء سوق جديد يُحاكيه في الدكاكين والحبوس؛ وهو ما أضفى عليه صورة ذهنية مشابهة له، وجعله معلماً يرتاده الزوار من كل مكان؛ لتعرّف سوق المسوكف التراثي من خلال تصميمه وفق الطراز المعماري القديم، وقد سُمي كل دكان من الدكاكين بالأحياء القديمة في مدينة عنيزة بعد هدمها؛ حفاظاً عليها من النسيان والاندثار.

## المراجع

- البادي، سليمان. (2017). *عايش سوق المسوكف. مدرس سابق ومهتم في تاريخ عنيزة. تمت المقابلة في عنيزة.*
- البسام، عبدالعزيز. (2017). *مقابلة شخصية، وهو في العقد السابع من العمر وعايش سوق المسوكف. تمت المقابلة في عنيزة.*
- بلدية عنيزة. (2015). *الأماكن السياحية بعنيزة.* <http://um.gov.sa/pages/index/1130>
- الجابر، محمد. (2017). *مقابلة شخصية، وعايش سوق المسوكف. تمت المقابلة في عنيزة.*
- الجناحي، علي. (2017). *مقابلة شخصية وهو في العقد التاسع من العمر وعايش سوق المسوكف. ومن أوائل الموظفين في بلدية عنيزة حين تاسيسها. تمت المقابلة في عنيزة.*
- خرائط العجاجي. (2013). *خريطة عنيزة.* <http://www.ajajimaps.com/unayza/>
- درويش، محمد. (2017). *التراث العمراني بعنيزة السعودية. بوابة البحث.* [file:///C:/Users/Abdulaziz/Downloads/altrath\\_almrany\\_bnyzt\\_alswdyt%20\(2\).pdf](file:///C:/Users/Abdulaziz/Downloads/altrath_almrany_bnyzt_alswdyt%20(2).pdf)
- دوتي، تشارلز. (2009). *ترحال في صحراء الجزيرة العربية. الجزء الثاني - المجلد الثاني. (صبري محمد حسن، ترجمة؛ ط. 2). المركز القومي للترجمة.*
- الزنيدي، عبدالعزيز. (2011). *معمار عنيزة التقليدي من الخلوة إلى المنفوح. مركز صالح بن صالح الاجتماعي في عنيزة.*
- السلمان، محمد. (1990). *عنيزة بين الأمس واليوم. مكتبة الموسوعة.* <http://www.al-jazirah.com/2003/20030921/hv1.htm>
- العبدان، هدى محمد. (1989). *مدينة عنيزة: دراسة في جغرافية العمران الحضري [رسالة ماجستير]. كلية الآداب للبنات بالدمام، قسم الجغرافيا.*
- عبدالقادر، زينب، وممتاز، ريهام. (2009). *واقع الأسواق التقليدية: دراسة تحليلية لنور الأسواق التقليدية في المدينة المعاصرة [ورقة]. مؤتمر عمارة القاهرة.*
- العبيدالله، ناصر علي. (2012). *رحلية عنيزة في ذاكرة الشيخ علي العبيدالله.*
- العشام، يوسف، والجمال، سليمان. (2017). *عايشا سوق المسوكف القديم، ولديهما محال في سوق المسوكف الحالي. تمت المقابلة في عنيزة.*
- فرحات، جادالله. (2014). *الأسواق والشوارع في العمارة الإسلامية. مجلة الوعي الإسلامي،* <https://islamstory.com/ar/article/23839/> (532).

- مجلة العربي. (1973). مجلة عربية شهرية، الكويت، (176).  
<http://www.3rbi.info/index.asp?S=1>
- النقيدان، صالح. (2014). *عنيزة بعيون فنان*. شركة ماسك.
- وزارة الشؤون البلدية والقروية. (2001). *التراث العمراني في المملكة العربية السعودية*. وزارة الشؤون البلدية والقروية، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، الرياض.
- Abdelkader, Zainab, Mumtaz, Reham. (2009). *The reality of traditional markets An analytical study of the role of traditional markets in the contemporary city* [paper] (in Arabic). Cairo Architecture Conference.
- Al-Abdan, Hoda Muhammad. (1989). *Onaizah city, a study in the geography of urban construction* [master Thesis] (in Arabic) College of Arts for Girls in Dammam, Department of Geography.
- Al-Ajaji Maps. (2013). *Onaizah Map* (in Arabic). <http://www.ajajimaps.com/unayza/>
- Al-Arabi Magazine. (1973). (in Arabic), Kuwait, (176). <http://www.3rbi.info/index.-asp?S=1>
- Al-Badi, Suleiman. (2017). *He lived the Al-Masukaf souk* (in Arabic). He was a teacher, interested in the history of Onaiza. The interview took in Unaizah city.
- Al-Bassam, Abdulaziz. (2017). A personal interview, when he is in his seventies and he lived in Al-Masukaf souk (in Arabic). The interview took in Unaizah city.
- Al-Ghisham, Yusef, Al-Jamal, Suleiman. (2017). They lived through the old Al-Masukaf market, and they have shops in the current Al-Masukaf market (in Arabic). The interview took place in Unaizah city.
- Al-Jaber, Muhammad. (2017). A personal interview (in Arabic). he lived the Al-Masukaf souk and the interview took in Onaizah city.
- Al-Janahi, Ali. (2017). A personal interview, when he is in his ninth decade and he lived in Al-Masukaf souk. He one of the first employees in the municipality in Onaizah when it was established (in Arabic). The interview took in Unaizah city.
- Al-Naqidan, Saleh. (2014). *Unaizah in easy Artist* (in Arabic). Mask Company.
- Al-Obaidullah, Nasser Ali. (2012). *Onaizah rahilah in the memory of Sheikh Ali Al-Obaidullah* (in Arabic).
- Al-Zunaidi, Abdulaziz. (2011). *Onaizah traditional architecture from privacy to Al-Manfuh* (in Arabic). Saleh Bin Saleh Social Center in Unaizah.
- Darwish, Muhammad. (2017). *Urban heritage in Onaiza* (in Arabic). Saudi Arabia. Publisher Portal Search.  
[file:///C:/Users/Abdulaziz/Downloads/altrath\\_almrany\\_bnyzt\\_alswdyt%20\(2\).pdf](file:///C:/Users/Abdulaziz/Downloads/altrath_almrany_bnyzt_alswdyt%20(2).pdf)
- Dotty, Charles. (2009). *Travel in the Desert of Arabia island* (in Arabic). Part Two

- (The Second Glory) (Sabri Mohamed Hassan, Trans; 2<sup>nd</sup>ed). the National Center for Translation Cairo.
- Farhat, Gad Allah. (2014). Markets and Streets in Islamic Architecture (in Arabic). *Islamic Awareness Magazine*, (532). <https://islamstory.com/ar/artical/23839/>
- Ministry of Municipal and Rural Affairs. (2001). *Architectural heritage in the Kingdom of Saudi Arabia* (in Arabic). published by the Ministry of Municipal and Rural Affairs, the Ministry's Agency for City Planning, Riyadh.
- Salman, Muhammad. (1990). *Unaizah between yesterday and today* (in Arabic). Encyclopedia Library.  
<http://www.al-jazirah.com/2003/20030921/hv1.htm>.
- Unaizah Municipality. (2015). *Tourist places in Unaizah* (in Arabic).  
<http://um.gov.sa/pages/index/1130>

## **Ancient and Modern Architecture of Al-Musoukaf Market in Unaizah City Six Centuries Ago: A Model for Traditional Markets in Najd Region**

**Dr. Abdulaziz I. Alhrabi**

### **Abstract**

**Objectives:** The study aims at documenting Al-Musoukif market that was built six centuries ago, its relation to Unayzah city and its commercial position and importance in the Saudi Arabia Kingdom.

**Method:** The study used the descriptive historical method, previous studies of Islamic historical markets of Arab Islamic city, available references about Al-Musoukif market and ancient maps of Unayzah. The study was conducted through interviewing those who were there in the time of the old Musoukif market in Unayzah so to draw an accurate description of the market interior in order to document it. The study also used the old maps of Unayzah city to determine the old Market location.

**Results:** The study has managed to identify and document the location of old Musoukif market and how it was before as well as its relation with the surrounding on the maps of old and current Unayzah city and its relation to the urban structure. It also included a comprehensive description to the outstanding urban elements, shops number, goods sold, surrounding area and roads streamed from it. The study also included a description of the current Musoukif Market and an emulation to the old one.

**Conclusion:** In the end, the study documented Al-Musoukif Market; identified its contents, old position, the changes occurred, its relation to the surrounding roads, commercial shops besides learning about the current Musoukif and comparing it with the old market, in addition to bringing back the old mental images as they were in the past.

**Keywords:** Musoukif market, Traditional markets, Shops, Hopos, Majlis plaza

د. عبدالعزيز إبراهيم الحرابي، حاصل على درجة الدكتوراه في فلسفة العمارة وعلوم البناء من جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، عام 2019. يعمل حالياً عضواً هيئة التدريس في كلية العمارة والتخطيط، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية. الاهتمامات البحثية: الممارسات والأخلاقيات المهنية، تكنولوجيا البناء والتشييد، التراث المعماري، الإسكان، إدارة المشاريع.

الإيميل: alhrabi@qu.edu.sa

